الهدف

- ❖ أن يدرك الشباب مفهوم التطرف ومظاهره وأسبابه.
- ❖ أن يرى النموذج المسيحي للاعتدال.
- ❖ أن يدرك خطورة الارتباط بمن لهم فكر متطرف.

الاعتدال والتطرف

الأفكار الرئيسية

١. مفهوم التطرف.

٢. مظاهر التطرف.

٣. ما الذي يدعو إلى التطرف، في الفكر أو السلوك؟

٤. الله يمدح ويحث الإنسان علي الاعتدال في سلوكياته وردود أفعاله

٥. أساس الشخصية المعتدلة.

مفهوم التطرف

مقدمة :

مع بداية فترة المراهقة وحتى ١٨ سنة تقريبًا تبدأ تغيرات متعددة فى حياه الشاب أو الشابة – بعض هذه التغيرات فسيولوجية جسمية والبعض الآخر تغيرات اجتماعية. فكثيرًا ما يميل الشباب فى هذه المرحلة إلى اتجاهات فكرية متطرفة أو سلوكيات متأثرة بالجماعة (الشلة)، فتفاجأ بتزمت فى بعض الآراء أو انحلال فى البعض الآخر. وكثيرًا ما تتغير هذه السلوكيات مع الوقت. نحتاج إلى فهم هذه التغيرات، ثم نقدم النموذج المسيحي المعتدل إزاء الاتجاهات المختلفة التى تواجه الشاب أو الشابة، مع التركيز على المقياس الذى نستمد منه الثبات.

ونقصد بالتطرف:

١- سلوك غير سوى ينجذب بعنف نحو فكر معين مع تعصب شديد، من دون النظر إلى الصورة الكلية ودون وضع العواقب فى الاعتبار.

(مثال: الاصرار على التشبه بالغرب فى بعض جوانب الحياة، مع عدم مراعاة فروق المجتمعات والامكانيات، وكذلك اهمال معظم الجوانب الإيجابية فى الغرب والتمسك بالتقليد السلبي منه فقط).

٢- عدم القدرة على التكيف – عدم قبول الآخر – عدم المرونة (مثال: عدم قبول الاختلافات وتكفير الفكر أو السلوك المختلف والحكم عليه)

٣- التطرف هو نتيجة للنضج غير المكتمل.

مظاهر التطرف

- المظهر الخارجى: (اللبس – الشعر – .....)
- الأفكار الشاذة: (كل المجتمع كافر – أنا لا اسمع إلا كلام نفسي فقط – .....)
- المبالغة فى سلوك أو رد فعل: (انتقام لا يوازي الاساءة – التزمت – .....)
- الانعزال: (فيتقارب كل أتباع فكر أو سلوك معًا ويرفضوا الاندماج مع باقى المجتمع)

ما الذي يدعو إلى التطرف فى الفكر والسلوك

❖ **فراغ داخلي وفقدان الهيبة الشخصية:**

وينتج عنه تبني أفكار الآخرين: (رو ١٢ : ٢ ، ١ بط ١ : ١٤)

عندما يفتقر الإنسان إلى الوضوح الداخلي فيما يختص بانتماءاته وقيمه، وكذلك يفتقد احساسه بقيمتة وقدرته على تقييم الأفكار والاتجاهات .. فتتكون شخصية ضعيفة تتشكل بحسب ما يقابلها من أفكار أيا كانت ما دامت تعرض أمامها بشكل مقنع ومؤثر. وفى سن ثانوي يتأثر الشباب بأصدقائهم بدرجة تفوق تأثرهم بالوالدين أو المعلمين أو المرشدين، لذلك لو لم يختار الشباب أصدقائهم بعناية سوف ينجرف وراء فكرهم الذي يجده أكثر اقناعًا له، فنجد مجموعة لها نفس المظهر، ومجموعه أخرى لها نفس الألفاظ، وشلة أخرى لها مزاج معين، ومجموعة بنات ترفض التعامل أو الوقوف مع الشبان، ... لذلك ومن السهل الاقناع بالتطرف الفكري أو العنف أو التزمت وسط مجموعه أصدقاء اختاروا لهم زعيمًا اتفقوا على تسليمه فكرهم وسلوكهم.

❖ **عندما نفتقر للهدف:**

فالهدف يرسم للشخص طريقه ويحافظ عليه دون أن يحيد عنه. أما فى غياب الهدف يتخبط الشخص فى سيره ويسلك أى طريق تظهر أمامه دون ادراك لماهية ولا لنهاية هذا الطريق.

❖ **عندما ننحصر فى مصالحنا الشخصية ونطلب المجد الذاتى:**

يحتاج شباب ثانوي بصفة عامة أن يلفت الأنظار إليه، ولكن هناك من يلجأ لأفكار أو سلوكيات غير مألوفة لاجتذاب الأنظار والاحساس بالتميز والتفرد، بغض النظر عن مراعاة تقاليد المجتمع أو نتائج هذه الأفكار والسلوكيات.

❖ **عندما لا نضع الأمور فى حجمها الصحيح:**

أحيانًا نعطي الأمور حجمًا أكبر من حجمها الحقيقي. تواجد الشباب والشابات معًا فى نفس المكان حتمًا يؤدى إلى الإثارة، ومن ثم الخطية، وهذا يخلق خوف من الطرف الآخر، وبالتالى تفضيل الانفصال عنه. وإذا استدعى الأمر التواجد معه، يسود الارتباك وعدم الراحة ويكون كل طرف مهيئًا للخطأ.

وأحيانًا نعطى بعض الأمور حجمًا أقل من حجمها (أنا دائمًا أسيطر على نفسي، وبالتالي فلا يوجد مانع من مشاهدتي لأى مادة اعلامية مثيرة ولا من التواجد مع الطرف الآخر فى أى ظروف أو فى أى وقت فلا أى شيء يمكنه التأثير عليّ. وهذا يؤدى إلى إثارة الشهوات الشبابية، ومن ثم ارتكاب خطايا بالفكر أو الفعل أو كليهما)

الله يمتدح ويحث الإنسان على الاعتدال فى سلوكياته وردود أفعاله

العديد من السلوكيات الايجابية قد تتقلب إلى سلوكيات سلبية، إذا طالها التطرف في أى اتجاه (مثال: الكرم سلوك إيجابى قد يتطرف إلى الإسراف، والحرص سلوك إيجابي قد يؤدى إلى البخل). وقد قدمت كلمة الله العديد من الوصايا التى تحثنا على الاعتدال فى سلوكنا وتدعونا إلى سلوك معتدل ما بين سلوكين متطرفين منها:

- بين المبالغة فى الشعور بالبر الذاتى والتواضع الزائف / الشر الزائد أو الجهالة (جا ٧ : ١٦ – ١٧)
- بين الغضب والانتقام (أف ٤ : ٢٦ / رو ١٢ : ١٩)
- بين العمل والعبادة (مت ٢٢ : ١٥ – ٢٢)
- بين الفقر والغنى (أم ٣٠ : ٨ – ٩)
- بين الامساك والاسراف (أم ١١ : ٢٤ / ام ٢٨ : ٧)
- بين الاتكال والتواكل (٢ أخ ٣٢ : ٢ : ٦ / نح ٢ : ٢٠ / ٢ تس ٣ : ١)
- بين الخضوع للسلطة وأخذ الحق (لو ٢٣ : ٨ / ١٢ ، يو١٨ : ٣٢)
- بين الغفران والسلبية (رو ١٢ : ١٩ / اع ٢٢ : ٢٥ ، أع ١٦ : ٢٧)
- بين القلق والاهتمام (في ٤ : ٦ / جا ٩ : ١٠)
- بين الشجاعة والإيمان والمجازفة (أع ٢٧ : ٢٢ – ٢٥ / أع ٢٧ : ٣٠ ، ٣١)

أساس الشخصية المعتدلة

أ) **فهم صحيح لكلمة الله:**

من الشواهد السابقة نرى أن كلمة الله – إذا أدركنا معناها الصحيح واطعناها – ستقودنا أن نكون شخصيات معتدلة تستطيع أن تواجه التطرف داخلها وخارجها .

ب) **قيادة واضحة لروح الله فى مواجهه التطرف**

ما يليق (فى المظهر / العادات / ردود الأفعال)

ما يستحق (وقتي / فكري/ تضحيتي/ صحتي)

الأساليب الخلاقة

مجموعات درس الكتاب

من سفر نحميا:

قسم الشباب إلى ثلاث مجموعات لتدرس كل مجموعة أحد المواقف الثلاثة التالية ثم يختارون من يقوم بشرح ما لا توصلوا إليه أمام الجماعة.

الموقف الأول

بين الصلاة والدور البشري

الموقف الثانى:

خوف الله ومميزات السلطة (نح ٥ : ١٤ – ١٩)

الموقف الثالث

بين المُلح والمهم (نح ٦ : ٢ / ٦ : ٣)

التحكم فى رد الفعل (نح ٦ : ٦ – ٨) .عند تهديده بشكواه للملك .. لم ينفعل ويهدد، وفى نفس الوقت لم يتخذ موقفً سلبيًا بل ردًا حاسمًا .

المعني

اظهار فكر الله من خلال كلمته للتوازن المسيحي.

موقف تمثيلي

مبني على فكرة أن الله القضاء الأعظم الذي يزن أعمال الإنسان. يقدم هذا الموقف فكرة التوازن فى الاختيارات، ويقدم أفراد من الاجتماع أنواع من التطرف فى بعض السلوكيات، مثل:

- مبالغة فى المظهر
- مبالغة فى رد فعل (غضب)
- مبالغة فى التزمت فى الحياة (شخص لا يستمتع بالحياة، منطوي ويرجع هذا إلى تدينه)

- مبالغة فى استخدام الكمبيوتر، بحيث لا يوجد وقت لأى أمر آخر.
- ثم يقدم كل شخص فى نهاية مشهده عملة كبيرة، من الفوم مثلاً، إلى الممسك بالميزان وتكون النتيجة أن كل الأفعال ناقصة. نبدأ حوار في الاجتماع حول كل عمل إلى أن نصل أن العامل المشترك هو التطرف والمبالغة فى التصرف.

المعنى

مساعدة شباب الاجتماع على تمييز التصرفات المتطرفة ومحاولة ادراك فكرة الأعتدال في السلوك.

شيت ١

يختار الشاب من القائمة المرفقة ثلاث أمور هي الأكثر أهمية في حياته، ويضع رقم (١) إلى الأكثر أهمية، ثم (٣) إلى الأقل أهمية.

درجة الأهمية	
	أن أكون مقبولًا من أصدقائي
	أعيش في سلام في البيت
	أشعر بالرضا عن نفسي
	أن يكون لي صديق من الجنس الآخر
	يكون لي علاقة قوية بالرب
	درجات ممتازة في الأمتحان
	أعرف ما هو الصواب
	أعرف من أنا وما أريد أن أفعل بحياتي
	مظهري الخارجي

إلى أي مدى علاقتك بالمسيح هي التي حددت الأكثر أهمية في حياتك؟

المعنى

العلاقة الصحيحة بالمسيح تضع الأمور في حجمها الحقيقي من جهة أهمية كل منها.

التطبيق

- حاول تقدير حجم المؤثرات الخارجية ودوائر العلاقات المختلفه على قراراتك وسلوكياتك

من يؤثر على	والدي	إخوتي	أصدقائي	مدرسيي	الكنيسة / الاجتماع	الاعلام
كيف أصرف وقتي						
كيف أصرف مالي						
ما أغذى به ذهني						
ما البس						
متى أقول لا						
ما اؤمن به						
ما أريد من الحياة						
كيف أرى نفسي						
كيف أتعامل مع الخوف، الفشل، الشعور بالذنب						

إلى أى اتجاه قادك من له التأثير الأكبر فى كل جانب؟ إلى اتجاه الاعتدال، أم إلى اتجاه التطرف؟